السنة النبوية ودورها في علاج الأزمة الروحية والأخلاقية للشباب

(دراسة وصفية)

The Sunnah of the Prophet and its role in treating the spiritual and moral)Descriptive study(crisis of youth

م.د ميسون يونس محمود*

maysoonyounis@uomosul.edu.iq

المستخلص

تعد الأزمة الاخلاقية من أهم المشاكل التي يعاني منها الشباب على نحو خاص وعلى مر العصور، إلا أن طبيعة الحياة المعاصرة، وفتنها المتلاطمة، وتقنياتها الحديثة، أسهمت بشكل كبير في استفحال تلك المشاكل والأزمات على اخلاقيات الشباب المعاصر، لا سيما وأن قطاع الشباب يمثل الشريحة الأكبر من شرائح المجتمع، ويملك طاقة وقوة وحيوية اذا لم توجه توجيهاً صحيحاً يمكن أن تكون آثارها التدميرية وخيمة جداً، وتظهر أهمية هذا البحث في كونه محاولة لاستنباط الوسائل التربوية النبوية التي تعين على تقويم الشباب وتنأى بهم عن مزالق الزيغ والانحراف.

الكلمات الافتتاحية: علاج ازمة، الاخلاق، الشباب

Abstract

The moral crisis is one of the most important problems that young people in particular suffer from throughout the ages, but the nature of contemporary life, its shifting temptations, and its modern technologies, It has contributed greatly to the exacerbation of these problems and crises on the morals of contemporary youth, especially since the youth sector represents the largest segment of society, and possesses energy, strength, and vitality that, if not properly directed, can have very destructive effects. The importance of this

* جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي

research appears in its being an attempt to devise prophetic educational means that help correct youth and distance them from the pitfalls of aberration and deviation.

المقدمة :

الشباب هم قلب الأمة النابض، وسواعدها المفتولة، وعقلها المتوقد، وعزيمتها الصارخة، وأدائها السليم وقوتها الضاربة في بناء صرح الحياة القويمة. لذلك كله عني الإسلام عناية كبرى بتربية الشباب، ونظر إلى فترة الشباب من عمر الإنسان على اعتبار أنها فترة الحيوية والنشاط، وفترة امتصاص الأفكار واعتناق المبادئ والحماسة، وقد تجلت مظاهر عناية الإسلام بالشباب من خلال تربيتهم التربية الصالحة، وتهيئة البيئة المناسبة لتلك التربية، وتوظيفهم توظيفاً ايجابياً داخل المجتمع، وإزالة العقبات التي تواجههم.

ولما كان للشباب مشكلات تعوقه عن أداء رسالته في الحياة وربما كانت عامل هدم لا عامل بناء، فقد سعى الإسلام نحو علاج تلك المشكلات، خاصة في الزمن الحاضر الذي تلوثت فيه الأفكار وانقلبت الموازيين وتغيرت فيه القيم واهتزت الثوابت.

وعليه تأتي طبيعة هذه الدراسة للتعرف على تلك المشكلتين الكبيرتين اللتين يعاني منهما الشباب، وكيف شرحت السنة النبوية دوافعهما ومظاهرهما ونتائجهما ووضعت لهما حلولاً عملية ليست حبيسة إطارها النظري فقط ولكنها قابلة للتطبيق في كل مكان وعبر كل زمان.

وتكمن أهمية البحث: في أنه يتناول مشكلة غاية في التعقيد والخطورة، وهي مشكلة الأزمة الروحية، والانحرافات السلوكية للشباب، والتي تترك أثاراً سلبية على المجتمع إذا لم نولها مكانتها من الأهمية، مما يترتب عليه نتائج وخيمة تدمر الشباب والمجتمع.

دوافع اختيار الموضوع فيما يلي:

١. التعرف على معالم المنهج الاسلامي في علاج مشكلات الشباب النفسية
٢. أهمية الشباب ودورهم البارز في نهضة الأمة وبناء حضارتها والمحافظة على مكتسباتها.
٣. كثرة الفتن وتعاظمها، وتنوع الشبهات وتفاقمها، وتعدد المغريات، وتزايد الشهوات التي تعصف بالشباب المسلم، مما يدفع للبحث في توجيه الشباب للتعرف على المنهج الاسلامي في علاج مشكلاتهم.

٤. لجوء بعض الشباب في علاج مشكلاتهم لمصادر تلقي دخيلة على مجتمعاتنا وثقافتنا من شأنها أن تزيد من تفاقم المشكلات ولا تعالجها.

٥. وضع الخطط اللازمة لحماية الشباب من خلال التوجيهات الاسلامية.

منهج الدراسة:

استفادت الدراسة من المنهج الوصفي المعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً وتوضيح خصائصها، ويمكن اسقاطه في وصف مرحلة الشباب وخصائصها والأسباب التي أدت لظهور مشاكل نفسية وجنسية وكيفية تقديم علاج لها على ضوء السنة النبوية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن سؤال عام مفاده. ما أسباب المشكلات الروحية والاخلاقية وانحرافه لدى الشباب؟ وكيف وضعت لها السنة النبوية حلولاً ناجعة؟

ويتفرع عن ذلك السؤال عدة أسئلة فرعية منها:

١. ما أهم خصائص مرحلة الشباب وحاجاتها ومتطلباتها؟

٢. ما أسباب المشكلات النفسية والروحية عند الشباب؟ وما أهم مظاهرها؟ وكيف عالجتها السنة النبوية؟

وقد اقضى البحث ان يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .وختمت البحث بالمصادر والمراجع. وهو على النحو الآتي:

المبحث الأول: مرحلة الشباب: خصائصها وسماتها من منظور إسلامي وفيه مطلبين:

المطلب الأول: خصائص مرحلة الشباب.

المطلب الثاني: سمات مرحلة الشباب.

المبحث الثاني: مشكلة الأزمة الروحية عند الشباب. وفيه مطلبين:

المطلب الأول: المطلب الأول : مشكلة الشباب الروحية.

المطلب الثاني: علاج الأزمة الروحية عند الشباب

المبحث الثالث مشكلة الأزمة الأخلاقية وعلاجها من منظور السنة النبوية:. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المشكلة الأخلاقية عند الشباب.

المطلب الثاني: علاج المشكلة الأخلاقية لدى الشباب.

المطلب الثالث: الشباب والزواج.

ثم الخاتمة. ثم المصادر والمراجع التي رجعت اليها وأفدت منها فيما كتبته فيه، فإن كان فيما كتبت خير فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فمن قصور يدي، والانسان يخطئ ويصيب، واستغفر الله أولاً وأخراً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: مرحلة الشباب: خصائصها وسماتها من منظور إسلامي:

المطلب الأول: خصائص مرحلة الشباب.

كل مرحلة عمرية لها ما يميزها ،فمرحلة الطفولة تتباين بطبيعتها مع مرحلة الشباب، وكذا مرحلة الكهولة، ولا أَدل على ذلك من قوله تعالى: {الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة } [١].

ومرحلة الشباب من أخطر المراحل العمرية للفرد، حيث تتشكل مداركه ويبدأ في مرحلة النضج بشكل تام، وخطورة تلك المرحلة أن السلوك يؤدى بدافع من الغرائز ، فإذا لم تضبط بتقوية الوازع الديني والتربية الصحيحة يحدث ما لا يحمد عقباه. ونظرا لأهمية تلك المرحلة الشبابية، فإن سهام الغزو الفكري، صوبت إلى الشباب بكثافة دون غيرهم، لتغيير مسارهم عن جادة الطريق. فقد جاء في كتاب لأحد المستشرقين بعنوان (غزو العالم الإسلامي) ما يلي: وإذا أردتم أن تغزوا الإسلام، وتخضدوا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيس لاعتزاز المسلمين وشموخهم، وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم.... عليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم، وكتابهم القرآن، وتحويلهم عن كل ذلك بوساطة نشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية، وتوفير عوامل الهدم المعنوي، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم، والسذج البسطاء لكفانا ذلك، لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها.... [٢].

---

(١) سورة الروم، الآية ٥٤.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط الثامنة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ص٢٦٢.

من الألفاظ التي لها صلة وثيقة بمرحلة الشباب: المراهقة: وتدور مادة "رهق" في اللغة العربية حول بعض المعاني غير المحمودة، ومنها: "السفه والخفة والعربدة وركوب الشر، وقيل غشيان المحارم، الإرْهاقِ، وَهُوَ أَن تَحْمِلَ الإِنْسانَ على مَالا يُطِيقُه. والرَّهَقُ أيْضاً: الكَذِبُ"[1]، "وراهَقَ الغُلامُ: قَارَبَ الحُلُمَ"[2].

تعتبر المراهقة من أهم الخصائص التي تتميز بها مرحلة الشاب، حيث يتصف الشاب ببعض الصفات التي تختلف عن أي مرحلة عمرية، وكل واحد لابد أن يمر بتلك المرحلة العمرية، وبالرغم من الخصائص المميزة لتلك المرحلة إلا أن بعض الباحثين قد قسمها إلى عدة تقسيمات:

١. **المراهقة المبكرة: (١٢ – ١٤)** وتقابل المرحلة الإعدادية.

٢. **المراهقة الوسطى: (١٥ – ١٧)** وتقابل المرحلة الثانوية.

٣.**المراهقة المتأخرة: (١٨ – ٢١)** وتقابل هذه المرحلة المرحلة الجامعية، بحسب التقسيم الدراسي في معظم الدول العربية[3].

المطلب الثاني: سمات مرحلة الشباب.

أهم سمات المرحلة الشبابية تتركز في:

١. **النمو الجسمي:** ويشمل النمو الجسمي مظهرين:

المظهر الأول: النمو الداخلي (الفسيولوجي)، وهو النمو في الأجهزة الداخلية غير الظاهرة للعيان، ويشمل ذلك بوجه خاص النمو في الغدد الجنسية.

المظهر الثاني: هو النمو العضوي، ويتمثل في نمو الأبعاد الخارجية للمراهق، فيزداد طوله ووزنه، وتبدو العلامات التي تميز الشباب عن الفتاة، فيخشن صوت الشاب، ويبدأ نمو الشعر في مواطن معينة من جسمه، وفي المقابل يبرز الثديان لدى الفتاة، وتبدو لديها مظاهر الأنوثة[1].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،مجموعة من المحققين ،دار الهداية، ج٢٥، ص٨٠.

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. بيروت، ط الثامنة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ج١، ص٨٨٩

(٣) علم نفس النمو، حامد زهران، ، دار المعارف،القاهرة،١٩٦٨م، ص٢٩٣.

٢. **النمو العقلي:** تشهد مرحلة المراهقة الطفرة في النمو العقلي، وأبرز جوانب النمو في هذه المرحلة : اطراد نمو الذكاء، وبروز القدرات الخاصة، وتكون الاتجاهات وتبلورها، وظهور التفكير المجرد، أي: القدرة على القيام بالعمليات العقلية دون التقيد بالمحسوس[٢].

٣. **النمو الانفعالي: ويتسم النمو الانفعالي بعدم صفات منها:**

- مفهوم الذات: ويقصد به الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه.
- الشعور بالأنا: ذلك الكيان المستقل عن والديه.
- غزارة الانفعالات وقوتها.
- التذبذب الانفعال.
- الذاتية والاعتداد بالنفس[٣].

٤. **النمو الاجتماعي: من أهم مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهق ما يلي:**

الاهتمام بالمظهر الشخصي والاعتناء به.
تحقيق الذات والميل إلى الاستقلال الاجتماعي.
الميل إلى الأصدقاء والارتباط بهم والثقة الكبيرة بهم[٤].

المبحث الثاني: مشكلة الأزمة الروحية عند الشباب. وفيه مطلبين:

المطلب الأول: المطلب الأول : مشكلة الشباب الروحية.

يسعى الشباب بكل ما أوتي من قوة إلى تحقيق كل رغباتِه الماديةِ، وأن يشبع غرائزه، وأن يحصل على ما يتمناه ،ويحرص قدر المستطاع على إشباع حاجاته المادية ، دون الروحية، وهو ما يؤدي إلى الاصابة باضطرابات نفسية تؤثر على صحته بشكل عام وعلاقته بأسرته ومجتمعه الذي يحيط به.

---

(١)ينظر :تربية الشباب الأهداف والوسائل، د.محمد الدويش،دارالوطن–الرياض،١٤٢٣هـ، ص١٦

(٢)ينظر: المصدر نفسه: ص١٦ .

(٣)ينظر: المصدر نفسه: ص١٦ .

(٤)ينظر: تربية الشباب الأهداف والوسائل، ص١٧ .

وقد أدركت المنظمات المتعلقة بالصحة أهمية الأبعاد الروحية في اكتمال صحة الانسان، فعلى سبيل المثال، أكدت الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية عام ١٩٨٤م أن "أن العاملَ الروحي هو رابعُ المكونات للصحة العامة، والتي تشمل العناصرَ البدنيةَ، والنفسيةَ، والاجتماعيةَ، علاوة على العامل الروحي"(١).

وهكذا حث الإسلام على أهمية البعد الروحي في حياة الانسان، وأثره في تحقيق التوازن النفسي، فالغاية العليا للإسلام هي: " إيجاد التوازن في نفس الفرد فيؤدي ذلك إلى إيجاد التوازن في المجتمع، وفي الإنسانية كلِّها بعد ذلك، بقدر ما يكون هذا في حدود الإمكان... والإنسان يكره فقدانَ التوازن ولو كان إلى الأعلى، لأنه يحرص على أهداف الحياة العليا التي لا تتحقق بغير الاستجابة لنوازع الأرض، وكل ما يعمله ويهدف إليه هو تنظيف الوسائل التي يستجيب بها الفرد لنوازعه حتى ترتفع الحياة كلها وتصبح كريمة جميلة خليقة بمعنى الذي أسبغه الله على الإنسان"(٢)، وقد حرص الإسلام على الاهتمام بالفرد مراعيا جانبيه الروحي والمادي معاً، وهذا هو منطق القرآن الكريم في حديثه عن شهوات الدنيا، وحديثه عن الآخرة. قال تعالى:{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ}(٣).وقال تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}"(٤)،

حتى في أمور التكاليف فالإسلام يراعي الجانب المادي والروحي. يقول تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}(٥).

فالإنسان في منظور الإسلام ليس مجردَ جسد يأكل ويشرب ويتمتع كما تأكل الأنعام، فالجسد ليس إلا غلافا من الطين لكائن علوي يشير إليه قوله تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ

(١) القرآن والصحة النفسية، د. جمال ماضي أبو العزائم، ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ص٧٨.

(٢) الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب، دار الشروق–القاهرة،١٩٩٣م، ص ٧٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤، ١٥.

(٤) سورة الكهف، آية: ٤٦.

(٥) سورة الجمعة، آية: ٩، ١٠.

سَاجِدِين}[١] وهذا الروح العلوي هو الشيء الذي ميَّزَ الإنسانَ وجعله أهلاً للتكريم وخليفةَ الله في الأرض[٢].

وهكذا تجلت وسطية الإسلام في رؤيته للإنسان من خلال رفضه لجميع التيارات التي تعنى بتقديس الماديات، كما يرفض الرهبانية التي تقتل الغرائز وتكبح الشهوات؛ لأنه وسط بين هذا وذاك، ومن خلال تطبيق المنهج الإسلامي الوسطي يتحقق التوافق النفسي للإنسان، الأمر الذي من شأنه أن يحافظ على صحته النفسية، وهذا يُعد أسلوبا علاجيا ووقائيا في ذات الوقت لتحقيق الصحة النفسية[٣]، "فالإسلام دين واقعي لا يحلق في أجواء الخيال المثالية الواهمة، ولكنه يقف مع الإنسان على أرض الحقيقة والواقع، ولا يعامل الناس كأنهم ملائكة أولوا أجنحة مثنى وثلاث ورباع. ولكنه يعاملهم بشرا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، لذلك لم يفرض على الناس أن يكون كلامهم ذكرا، وكل صمتهم فكرا، وكل سماعهم قرآنا، وكل فراغهم في المسجد، وإنما اعترف بهم، وبفطرتهم، وغرائزهم التي خلقهم الله عليها"[٤]، وانطلاقاً من ذلك اختلفت نظرة الإسلام للإنسان عن الغرب الذي يرى الإنسان جسداً تتحكم فيه الغرائز والشهوات وأن يهبط بالإنسان إلى الدرك الأسفل حين يجعلون أصله قردا، أو ما وراء ذلك[٥].

وقد أكد الإسلام على أهمية الجانب الروحي في الانسان والذي يتمثل في الاعتقاد بوجود إله واحد لهذا الكون، وأنه المستحق للعبادة وحده سبحانه، وهو ما يستلزم الاستجابة لأوامره واجتناب نواهيه، وإن إشباع ذلك الجانب يكون: بالإيمان، والعلم، والعمل والعبادة. فاعتراف الانسان بالألوهية واحترام الوحي "يمتاز بهيمنته على أزمة الحياة النفسية والاجتماعية ومزجه التام بين أحوال القلب وأحوال الدولة"[٦] . والإيمان يحرر النفس المسلمة من المطامع والأهواء، وهي أخطر الأخطار التي تحول بين الناس وبين الربانية وبين الإخلاص في العمل لوجه الله تبارك وتعالى[٧]،إن العقائد والعبادات

---

(١) سورة الحجر، آية: ٢٩.

(٢) الحل الإسلامي فريضة وضرورة، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، ، ١٣٩٧،هـ ١٩٧٧م، ط الثالثة، ص٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٤) الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ط١٢، ص ٢٥٢.

(٢)ينظر:أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، د.علي جريشة، محمد شريف الزيبق، ،دار الاعتصام-القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ط الثالثة، ص ٢١٣، ٢١٤.

(٦)الإسلام في وجه الزحف الأحمر،محمد الغزالي، دار نهضة مصر-القاهرة،٢٠٠٥م، ص ٢٠.

(٧)ينظر: الشباب المسلم قضاياه ومشكلاته، أنور الجندي، دار الصحوة - القاهرة، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م ، ط الأولى، ص ٢٦.

لهما أثر كبير على سلوك الفرد، فهي ليست عملية روحية ذات صلة بين العبد وربه فقط، فالصلاة بمثابة حائط صد للمنكرات ومن فضل الصلاة أنها تنمي ملكة حصر الذهن، وتقوية النفس، وهي أصدق الأساليب التي سنها الإسلام لتربية رجاله وأهله، وإحكام الرابطة بين الإنسان وربه خمس مرات في اليوم والليلة مما يجدد

هذه الصلة ويصقل النفس، ويملأها بالطمأنينة والرضا[١]. وهو ما ينحسب على جميع الفرائض، فالصوم زكاة البدن، والزكاة زكاة المال، والحج فريضة المجتمع[٢].وهو ما دفع بالبعض نحو الكتابة حول :(العبادات وأثرها على الصحة النفسية) [٣]، "فالإسلام يقدم للبشرية الأمل، وللنفس الإنسانية السكينة، والإيمان يرفض اليأس والقلق والشك، وهو لا يترك الناس صرعى في أوهامهم، ولكنه يقدم لهم الترياق، ويقدم لهم العون، ويفتح لهم الآفاق التي تخفف الشهوات، وتحررهم من قيود الحيوان، ويراوح بينهم وبين دين السماء والروح والمعنويات، فهو لا يحرمهم رغائبهم الجسدية، ولكنه يبني فيهم الروح والعقل"[٤].

إن الشخص الماديَّ البحت، الذي يؤمن بجسد لا روح معه، ودنيا لا آخرة بعدها، فهو مبتور الحس مشوه البصيرة، وفكرته عن الحياة تهوي بقيمة البشر إلى حضيض بعيد[٥].لقد عملت المادة على قتل المعاني الروحية في الإنسان المعاصر، وتلويث فطرته الإنسانية، وإفساد طبيعته المتصلة بالله، وكان من نتيجة ذلك، أن نرى إنسان هذه الحضارة المادية يعيش في فراغ روحي، يستولي عليه التوتر العصبي، والاضطرابات النفسية، ولذلك نراه يبحث عن الخلاص، أو الراحة في الانتحار، أو المخدرات وغيرها من آفات العصر[٦]، وكان نتيجة إبعاد الدين عن مجال الحياة في أوربا الإدمان

(١) ينظر: الشباب المسلم قضاياه ومشكلاته، ص٢٦.

(٢) ينظر: الشباب المسلم قضاياه ومشكلاته، ص ٢٦.

(٣) ينظر: القرآن والصحة النفسية ، ص٥٦.

(٤) الشباب المسلم قضاياه ومشكلاته، ص٣٨.

(٥)ينظر: ركائز الإيمان بين العقل والقلب، الشيخ محمد الغزالي، دار الاعتصام بالقاهرة، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، ط الرابعة،ص٥٢.

(٦) ينظر: معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، عبد الله ناصح علوان، دار السلام– القاهرة،٢٠٠٤م،ص ٨٧.

في المشروبات الروحية والإدمان على المخدرات والأمراض العصبية والنفسية والجرائم البشعة والانتحار[١].

المطلب الثاني: علاج الأزمة الروحية عند الشباب.

إن غياب الوازع الديني أساس كل انحراف، فعندما يتزعزع الإيمان وتنحسر العلاقة بين العبد وربه يحدث ما لا يحمد عقباه حيث يسلك الإنسان كل الطرق المعوجة لتحقيق مطامعه غير المشروعة والمبنية على النفاق والغش والكذب والخداع والبخس، إن تقوية الوازع الديني أساس في استقامة البشرية، وحصن حصين لمنع الناس من الإقدام على أي مخالفة، في الوقت الذي لا تستطيع أي قوى مادية أن تؤثر في نفوس أفرادها، فالعرب قبل الإسلام كانوا محبين للخمور ولا يستطيعون الاستغناء عنها حتى نزل قول الله عز وجل {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[٢] فانتهوا من فورهم "كانت الكؤوس على الشفاه، فردوها ومحوها، وسارعوا إلى إراقة ما تبقى لديهم من خمر، وهم الذين عشقوها وافتتنوا بها دهرا طويلا، فلكم زينوا بها المجالس، وقرضوا في وصفها الأشعار، واجتمع على شربها الأخلاء، وتهادى بها الأصدقاء، وإذا هم يقطعون صلتهم بها دون ضجر أو تردد، كأن لم يكن لهم بها من قبل عهد، ولا كان لها في قلوبهم من ود"[٣]. إن الإنسان يساق من باطنه لا من ظاهره وليست قوانين الجماعات ولا سلطان الحكومات بكافيين وحدهما لإقامة مدينة فاضلة تحترم فيها الحقوق وتؤدي الواجبات على وجهها الكامل، فإن الذي يؤدي واجبه رهبة من السوط أو السجن أو العقوبة المالية، لا يلبث أن يهمله متى اطمأن إلى أنه سيفلت من طائلة القانون [٤].

إن أحكام الشريعة الإسلامية لها هيبة واحترام في نفوس المؤمنين لأنها صادرة من عند الله، ومن ثم فلها صفة التقديس ومن كانت له هذه الصفة من حقه أن يحترم ويطاع طاعة اختيارية تنبعث من النفس وتقوم على الإيمان ولا يقسر عليها الإنسان قسرا وفي هذا ضمان لحسن تطبيق القانون

---

(١) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة، د. سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، الإمارات، ومكتبة التابعين بمصر، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م، ط الأولى، ص ١٨٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٠.

(٣) مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، د. إسماعيل علي محمد، شركة منارات للإنتاج الفني والدراسات. القاهرة، ط الأولى، ص ١٢١.

(٤)ينظر :بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د. محمد عبد الله دراز، دار القلم للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٥٢م، ص ٩٩،

الإسلامي من الجميع وعدم الخروج عليه ولو مع القدرة على هذا الخروج، أما القوانين الوضعية فليست لها هذه المكانة في نفوس البشر، ومن ثم فإن النفوس تجرؤ على مخالفة القانون الوضعي كلما استطاعت الإفلات من رقابته وسلطته[١].

المبحث الثالث مشكلة الأزمة الأخلاقية وعلاجها من منظور السنة النبوية: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المشكلة الأخلاقية عند الشباب.

لقد أدى البعد عن القيم الأخلاقية التي تعد السمة الأساسية للأمة الإسلامية إلى انحرافها عن مسارها الحقيقي الصحيح، مما نتج عنه الكثير من الأمراض الاجتماعية، التي كان لها أثرها السلبي على المجتمع خاصة الشباب الذين يعتبرون عماد الأمة والمجتمع، لما يتمتعون به من قوة وحركية وسرعة وانقياد، ولا شك كانت وراء ذلك مجموعة من العوامل المتضافرة ، منها الفراغ الفكري والعاطفي، فالفراغ داء قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية، فالنفس لابد لها من حركة وعمل، فان كانت فارغة من ذلك تبلد الفكر وثخن العقل وضعفت حركة النفس واستولت الوساوس والأفكار الرديئة على القلب، مما يفرز نتائج سيئة شريرة ينفس بها عن الكبت الذي أصابه الفراغ[٢]. ومنها التفكك الأسري ورفاق السوء وانشغال الوالدين، وجمود الخطاب الديني عن مواكبة العصر، وترك الأبناء الساعات الطوال أمام التلفاز، ووجود أزمة تربوية تتعلق بإيجاد الشخصية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، واختلال التلقين الثقافي، بالإضافة الى شبكة الانترنت التي أدخلت معها الفساد والانحلال الاخلاقي بأبشع صوره، ومعها اهتزت القيم الأخلاقية للشباب وخف التزامهم بأعراف المجتمع وتقاليده الجيدة، وتجلى انبارهم بثقافة الغرب ولغته وحضاراته[٣]، وتتنوع صور الانحرافات الاخلاقية لدى الشباب تلك التي يرفضها الشرع وتأباها الفطرة السوية، ولا تقرها الأعراف المرعية، كالخداع والكذب والميوعة والتشبه بالنساء والانحلال والسعي بين الناس بالفتنة والحقد والحسد، والتجرد من الشهامة والمروءة .

---

(١)ينظر: احذروا الأساليب الحديثة، ص ١٧٧.

(٢) ينظر: انحرافات الشباب ومشاكله، محمد بن صالح العثيمين، مقال منشور في موقع اسلام اون لاين، يوم ١٩ مايو ٢٠٠٣، ص١٦٥.

(٣)ينظر: الشباب والأخلاق: أزمة تحتاج إلى علاج، رضا بن مقلة، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، عدد ٢٢،٢٠١٣م،ص٢٢٨-٢٣١.

ولما كان من الصعوبة إمكانية دراسة كل هذه الانحرافات السلوكية والاخلاقية للشباب في هذا البحث، فيمكن التركيز على مشكلة واحدة وهي المشكلة الاخلاقية، وذلك باعتبارها من المشكلات التي تواجه الشباب ، حتى بالغ البعض في خطرها واعتبرها أساس العقد وأساس المصاعب التي تكتنف حياة الشباب وأن على حلها يتوقف الاهتداء إلى الطريق السوي الذي يسير فيه الشباب دون إرهاق(١).

إن النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما يخاف على أمته فينصحهم ويضع لهم الدواء الناجح، حتى لا تضيع بين جنباته الأنساب، وتنهار أمامه قواعد الأخلاق، كما تقل مع وجوده الرغبة في الزواج، وضعف التحصيل الدراسي، إن الذي يقوم بإفضاء غريزته وانحرافات اخلاقه في غير مسلكها الشرعي، يكون عرضة لنبذه من المجتمع، وينظر إليه على أنه خارق للنظم والقيم الاجتماعية هذا كله بخلاف الأضرار الجسدية الناتجة عن العلاقات غير المشروعة مثل مرض نقص المناعة "الإيدز"وما أصدقَ قولَ النبي صلى الله عليه وسلم:(خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ، لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا، بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ ،الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ) (٢).

وهذا بخلاف الدول الأجنبية التي أخذت في تقنين الرذيلة وسن لها قوانين تنظمها، وهو المطالبة بالحرية والاباحية للمجتمع، وتدريس العملية الجنسية للأولاد والبنات عمليا وعلى الطبيعة في سن التاسعة، وإباحة زواج المثليين ، وإباحة اللواط، وزواج المرأة الشاذة بالمرأة الشاذة، والنظر إلى الخيانة الزوجية على أنها الأمر العادي والطبيعي والمأمون، وجعل حبوب منع الحمل والإجهاض، حقوقا مشروعة(٣)، وقد أكدت بعض الدراسات وجودَ كثير من الاضطرابات لدى المنحرفين جنسيا،

---

(١)ينظر: مشكلات الشباب العربي: واقعها وأساليب علاجها ،عادل عبد الحسين شكارة ،مجلة البحوث والدراسات العربية،العراق،عدد١٣، ١٩٨٤، ص١٧١.

(٢) سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ،كتاب الفتن، باب العقوبات، ، رقم الحديث(٤٠١٩) ج٢، ص١٣٣٢.

(٣) ينظر: الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، د. صباح عباس، دار البيان العربي القاهرة ،١٤١٤هـ /١٩٩٣م، ص ١٣٥، ١٣٦.

ومن أمثلتها: القلق المرتفع الاكتئاب، تعاطي المخدرات التوتر وسوء التوافق الاجتماعي المشكلات الصحية والغذائية، اليأس من الحياة والتفكير في الانتحار[١].

المطلب الثاني: علاج المشكلة الأخلاقية لدى الشباب.

لقد اعترف الإسلام بالغرائز الجنسية باعتبارها فطرة إنسانية فطر الله الناس عليها، فالإسلام لم يكبح غرائز الإنسان، وإنما يريد أن يسمو به ليكون أهلا لخلافة الأرض، ويريد أن يوظف طاقاته في شكلها الشرعي الصحيح، فالله عز وجل لم يحرم شيئا من الخبائث إلا وأحل من الطيبات ما هو أفضل منه، فأحل الله البيع وحرم الربا، وحرم الله الزنا وأحل النكاح، وقد تناول القرآن الكريم المسائل التي تتعلق بالجنس بما لا يخدش حياء، ولا يهتك سترا؛ حتى يتربى المسلم على الأدب العالي.

فسمى القرآن العلاقة بين الرجل والمرأة وما يتصل بها بمسميات مختلفة، فتارة يعبر عنها بالإفضاء ،ويكني عن الجماع ،وأيضاً بالملامسة ،كما يكنى عنه وعن مقدماته بالرفث[٢].

واهتم الإسلام بالطاقة الجنسية في الإنسان ضمن اهتمامه بالطاقات الحيوية للبشر، ولتعلقها بجسد الإنسان ونفسيته وسلوكه فإن معالجة هذه الأمور اتصلت بالإنسان كله: نفسه، وأخلاقه، وسلوكه، وطاقته الجسدية، بالإضافة إلى أن الإسلام عالج هذه المسائل بصراحة ووضوح في أدب سام رفيع يجعل الجسم نشاطا إنسانياً ساميا إذا وجه للحلال، وعملاً حيوانيا ساقطا إذا وجه في الحرام، ولذلك جعل الإسلام الزواج هو المكان المشروع، والنظام المعروف لتبديد الطاقات الجنسية في الإنسان، والارتفاع بالمجتمع الإنساني بوقايته من الانسياق وراء شهواته بلا تنظيم، ولا وازع، ولا قداسة، ولا حرمة، لأن المجتمع الذي يتحكم أفراده في علاقاتهم الجنسية، ويمارسون فيه دوافعهم الفطرية بما يعود على مجتمعهم بالخير ويسمه بميسم النقاء والطهارة والنظافة[٣].

ومما يؤكد اهتمام الإسلام بهذه الدوافع والميول:

---

(١) ينظر: مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العوامل الواقية للشباب من الانحرافات الجنسية استنباطا من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام، ص ٣٠٣.

(٢) ينظر: الإسلام والجنس، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة،١٩٩١م، ص١٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ١٦.

١- شرع الزواج :فقال تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}(١)

٢- حرم الرهبانية، وهي الانقطاع للعبادة وإهمال الجانب المادي في الإنسان، ولقد ذم الله صنيع النصارى لتحريم الملذات المباحة على أنفسهم ووصف عبادتهم بقوله "**رهبانية ابتدعوها**"، "اخترعوها من تلقاء أنفسهم"(٢).والذي تجدر الإشارة إليه أن الانقطاع للعبادة ليس شيئاً مذموماً على إطلاقه، يقول الإمام "الشعراوي": " فالحق سبحانه وتعالى مَا نَعَى عليهم الانقطاع للعبادة، لكن نعى عليهم انقطاعَهم عن حركة الحياة، وأسبابِ العيش، لذلك قال: {فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا:}(٣) وقد أباح الإسلام أيضاً الترهُّب والانقطاع للعبادة، لكن شريطة أن تكون في جَلْوة يعني: بين الناس، لا تعتزل حركة الحياة، إنما تعبَّد الله في كل حركة من حركات حياتك، وتجعل الله تعالى دائماً في بالك ونُصْب عينيك في كُلِّ ما تأتي، وفي كل ما تدَع"(٤).

وهذا الأمر هو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:(جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ (قَدْ غَفَرَ اللهُ) لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)(٥).

---

(١) سورة الروم: الآية ٢١.

(٢) تفسير البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ج١، ص٣٠٤.

(٣) سورة الحديد، آية: ٢٧.

(٤)تفسيرالشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)،مطابع أخبار اليوم، ج١٦،ص٩٨٤١.

(٥) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا –دار ابن كثير، اليمامة ،بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط الثالثة،كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح ، رقم الحديث(٤٧٧٦)، ج٣، ص٨٢.

٣- أباح الإسلام تلبية نداء تلك الغريزة بالطرق المشروعة، بل عده من الأعمال الصالحة، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وَفِى بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ)[١].

٤- وضع الإسلام عدة وسائل لمواجهة الاساليب غير المشروعة والتصدي للانحرافات ومنها:

أولاً: تقوية الإيمان في نفوس الشباب: إن خضوع المسلم لربه يعطيه حصانة ذاتية، وجهاز مناعي يمنعانه من الوقوع في براثن الانحراف، حيث يستشعر المؤمن رقابة الله عزوجل، فيستعظم وقوع الذنب منه، وتقوية الإيمان بمثابة خطا دفاعيا أوليا يمنع الشباب من الانزلاق في الانحراف؛ ولهذا فإن الله عز وجل لما أمر المؤمنين بأن يغضوا من أبصارهم، ختم الآية بإعلامهم أنه مطلع عليهم، ليستشعروا رقابته، التي تقيهم من الوقوع في الشهوات، قال تعالى:{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}[٢].

ثانيا:الالتزام بتعاليم الإسلام: دعا الإسلام إلى الاستعفاف كأسلوب وقائي للشباب من الانحرافات كغض البصر والصوم: لأنهما يكسران حدة الشهوة، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم:(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ،وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ)[٣].

ثالثا: منع الاختلاط غير المنضبط بين الجنسين: دعا الإسلام إلى عدم الاختلاط كأسلوب وقائي للوقوع في براثن الانحراف من خلال عدة نصوص قال تعالى: {...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ... }[٤]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ قَالَ الْحَمْوُ الْمَوْتُ)[٥]، بل إن الإسلام أمر بالتفريق في المضاجع للأخوة فقال صلى الله عليه وسلم في حق الأولاد: (وَفَرِّقُوا

---

(١) صحيح مسلم ، سلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث(٢٣٧٦)، ج٣، ص٨٢،

(٢) سورة النور، آية: ٣٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، رقم الحديث (١٩٠٥) ج٣، ص٢٦.

(٤) سورة الاحزاب، آية: ٥٣.

(٥)صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة، رقم الحديث(٤٩٣٤)، ج٥، ص٢٠٠٥

بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[١]،إنّ الإسلام يهدف في تربيته إلى الارتقاء بالإنسان عن طبيعة الفطرة التي فطر عليها ويحرم كل الوسائل التي تيسر وقوع الفاحشة، ولهذا يربي المؤمنين والمؤمنات على العفاف والإحصان وغض البصر، كما يوجب على المسلمة التزام الحشمة والوقار في الزي والكلام والمشي والحركة، كما حرم الإسلام خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه وحرم عليها السفر وحدها بغير زوج ولا محرم، وخصوصا مع عدم الأمن [٢].

المطلب الثالث: الشباب والزواج.

يلجأ بعض الشباب بالعزوف عن الزواج لعدة أسباب كالاعتقاد بأن الزواج المبكر يشغل عن الدراسة والاستعداد للمستقبل، وأنه يحمل الشاب مسؤولية الإنفاق على زوجته وأولاده، فضلاً عن العراقيل التي وضعت في طريق الزواج من تكاليف باهظة، وإسراف، قد ترهق الشاب، وعليه فمن الواجب حث الشباب على الزواج وتبيان ما فيه من المصالح التي أشار إليها الإسلام ومنها:

أولا: فيه إعفاف الفرج، وغض البصر أي: أن الزواج يؤمنك من خطر عظيم، هو خطر الفرج، فإنه أحصن للفرج، وأغض للبصر إذا تزوج فإنه بذلك تقر عينه، ولا ينظر هنا وهناك، أو يطلع إلى ما حرم الله عليه؛ لأن الله أغناه بحلاله عن حرامه، وكفاه بفضله عمن سواه، فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر. فالشباب ينبغي له أن يتزوج من سن مبكرة ما استطاع إلى ذلك سبيلا. [٣].

ثانيا: الزواج يحصل به السكنُ النفسي والراحة؛ يقول الله سبحانه وتعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}[٤].

---

(١) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م، الطبعة: الثالثة، كتاب الصلاة، باب عورة الرجل، رقم الحديث(٣٣٥٨)، ج٢، ص٢٢٨.

(٢) ينظر: الإسلام والعلمانية وجها لوجه، د.يوسف القرضاوي، دار وهبة ،القاهرة،١٩٩٧م، ص ١١٤، ١١٥.

(٣) ينظر: علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الاسري، جامع محمد نبيل، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨، ص١٧.

(٤) سورة الروم، آية: ٢١.

ثالثاً: من فوائد الزواج المبكر حصول الأولاد الذين تقر بهم عينه؛ يقول سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ}[١] الأولاد الصالحون يجري نفعهم على آبائهم، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) [٢].

فالأولاد إذًا فيهم مصالح عظيمة في الحياة وبعد الموت، كذلك في الزواج المبكر وحصول الأولاد تكثير الأمة الإسلامية، وتكثير المجتمع الإسلامي، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٣].

فالزواج تترتب عليه مصالح عظيمة، منها ما ذكرنا فإذا ما شرحت للشاب هذه المزايا، وهذه المصالح، فإنها تضمحل أمامه المشكلات التي تخيلها عائقة له عن الزواج، فيجب أن يُبين للناس أن هذه الأمور التي وضعوها في طرق الزواج، أمور يترتب عليها مفاسد لأولادهم ولبناتهم، وليست في صالحهم, فيجب أن تُعالج، وحتى يعود الزواج إلى يسره، وإلى سهولته، ليؤدي دوره في الحياة[٤].

نتائج الدراسة

١- أن منهج الدعوة الاسلامية يتميز بأنه صالح لعلاج المشكلات النفسية والروحية لدى الشباب في كل العصور والامصار.

٢- أن الدعوة الاسلامية أمرت بكل ما يجلب الطمأنينة للقلوب ويزيل القلق والهم، نهت عن كل ما يشغل القلب عن الله.

٣- أن التمسك بالعبادات والشعائر الاسلامية من صلاة وصيام وحج وذكر لله وبلاغ للدعوة وغيرها من العبادات لها دور عظيم وأثر كبير في وقاية وعلاجه المشكلات النفسية والجنسية التي تعتري الشباب.

---

(١) سورة الفرقان، آية: ٧٤.

(٢)صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته،رقم الحديث (١٦٣١) ،ج٣، ص١٢٥٥

(٣)المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين، القاهرة، رقم الحديث(٥٠٩٩)، ج٥،ص٢٠٧.

(٤) ينظر: علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الاسري، ص١٧.

٤- أن المعاصي والغفلة والبعد عن الله من أعظم أسباب المشكلات الروحية لدى الشباب المعاصر.

٥- أن سلامة فطرة الشباب واشباع حاجتهم الروحية والجنسية بالوسائل المشروعة له مردوده المثمر على تكوين شخصياتهم وسلامة نفوسهم وطمأنينة قلوبهم، وبعدهم عن الرزيلة.

٦- أن النظام الاجتماعي في الاسلام يبث الثقة في كل افراد المجتمع ويحملهم المسئوليات للقيام به واصلاحه وتطويره.

٧- أن الدعوة الاسلامية اتبعت اساليب كثيرة ومتنوعة من شأنها أن تصقل شخصية الشباب المسلم وتدفعهم للثقة بالنفس واكتساب الجدية والعزيمة وتحمل المشاق .

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١-أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، د.علي جريشة، محمد شريف الزيبق، ،دار الاعتصام- القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ط الثالثة.

٢-الإسلام في وجه الزحف الأحمر، محمد الغزالي، دار نهضة مصر-القاهرة،٢٠٠٥م.

٣-أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط الثامنة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٤-احذروا الأساليب الحديثة، د. سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، الإمارات، ومكتبة التابعين بمصر، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م، ط الأولى.

٥-الإسلام والجنس، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة،١٩٩١م.

٦-الإسلام والعلمانية وجها لوجه، د.يوسف القرضاوي، دار وهبة ،القاهرة،١٩٩٧م.

٧-الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، د. صباح عباس، دار البيان العربي القاهرة ،١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

٨-انحرافات الشباب ومشاكله، محمد بن صالح العثيمين، مقال منشور في موقع اسلام اون لاين، يوم ١٩ مايو ٢٠٠٣.

٩-الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب، دار الشروق-القاهرة ،١٩٩٣م.

١٠-بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د. محمد عبد الله دراز، دار القلم للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٥٢م.

١١-تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،مجموعة من المحققين ،دار الهداية.
١٢-تربية الشباب الأهداف والوسائل، د. محمد الدويش، ،دار الوطن -الرياض،١٤٢٣هـ.
١٣-تفسير البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٤-تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)،مطابع أخبار اليوم.
١٥-الحل الإسلامي فريضة وضرورة، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، ، ١٣٩٧،هـ ١٩٧٧م، ط الثالثة.
١٦-الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ط١٢
١٧-ركائز الإيمان بين العقل والقلب، الشيخ محمد الغزالي، دار الاعتصام بالقاهرة، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، ط الرابعة.
١٨-سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
١٩-السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، الطبعة: الثالثة.
٢٠-الشباب المسلم قضاياه ومشكلاته، أنور الجندي، دار الصحوة - القاهرة، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م ، ط الأولى.
٢١-الشباب والأخلاق: أزمة تحتاج إلى علاج، رضا بن مقلة، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، عدد ٢٢،٢٠١٣م.
٢٢-صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا -دار ابن كثير، اليمامة ،بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط الثالثة.
٢٣-صحيح مسلم ، سلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٤-علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الاسري، جامع محمد نبيل، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨.
٢٥-علم نفس النمو، حامد زهران، ، دار المعارف،القاهرة،١٩٦٨م.
٢٦-القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. بيروت، ط الثامنة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٢٧-القرآن والصحة النفسية، د. جمال ماضي أبو العزائم، ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٢٨-مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العوامل الواقية للشباب من الانحرافات الجنسية استنباطا من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام.
٢٩-مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، د. إسماعيل علي محمد، شركة منارات للإنتاج الفني والدراسات. القاهرة، ط الأولى.
٣٠-مشكلات الشباب العربي: واقعها وأساليب علاجها ،عادل عبد الحسين شكارة ،مجلة البحوث والدراسات العربية،العراق،عدد١٣، ١٩٨٤.
٣١-معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، عبد الله ناصح علوان، دار السلام-القاهرة،٢٠٠٤م.
٢٣-المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين، القاهرة.